

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
«اطع الله سبيلا وبك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتحجيج أحسن»
«قوآلى كويم»

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول
الحاج أحمد ابن سقرتون

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 8 رمضان 1415 هـ - الموافق 8 فوراير 1995 م - العدد 673 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

الذكرى الخامسة والثلاثون لوفاة جلالة المغفور له محمد الخامس قدس الله روحه



يحيى الشعب المغربي ذكرى عاشر رمضان وهي الذكرى الخامسة والثلاثون لوفاة جلالة المغفور له محمد الخامس رضوان الله عليه.

وبهذه المناسبة وترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني جلالة الملك محمد الخامس بالرباط يتميز بثلاثة آيات بينات من القرآن الكريم وأمداح نبوية والدعاء الصالح لأمر المؤمنين والرحمة والمغفرة والرضوان للعقيد العربية والإسلام جلالة الملك محمد الخامس، وتقوم ولادة تمثل مختلف فئات وشرائح المجتمع المغربي بزيارات لضريح محمد الخامس حيث يترحمون على روحه الطاهرة، ويوقنون في دفتر الأبي التضرع.

هذا وقد أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بلاغا بمناسبة هذا تصه :

ستحل يوم 10 رمضان المعظم الذكرى الخامسة والثلاثون لوفاة المغفور له بطل التحرير والوحدة مولانا محمد الخامس قدس الله روحه وتور ضريحه .

وأن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وهي تكرر بحلول هذه الذكرى العطرة بمعاني الإيمان التواضع والصبر والمصابرة والتضحية بالنفس والتفاني في سبيل العزة والكرامة والاعتدال والحرية لتهدب بالشعب المغربي الذي طعمه الله على الإخلاص والوفاء والاعتدال بالجميل إلى أحياء هذه الذكرى الخالدة بما يليق بها من قداسة وإجلال وتضريح وابتهاج وصلاة ليوت الله للرحم وتلاوة من كتاب الله عز وجل واهدائها لروحه الطاهرة والدعاء بكل خير لوارثه سره وشركه في معركة التحرير المقدسة مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بأن يبقية الله ذخرا للإسلام والمسلمين وحاميا لحمى الوطن والدين وأن يحفظه في ولي عهده المصوب صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه السيد صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي رشيد وسائر أفراد أسرته الملكية الشريفة بما حفظ

الأمين العام لرابطة علماء المغرب الأستاذ العبد الحاج أحمد ابن سقرتون

تبدأ الجلسة الأولى لمناقشة الدروس الحسنية

ترأس الأمين العام لرابطة علماء المغرب الأستاذ السيد الحاج أحمد بن سقرتون الجلسة الأولى لمناقشة الدروس السنوية الرمضانية برسم هذه السنة، وقاما يلي نص التمثل الذي قدم به المدرس الأول الذي ألقاه معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير الطوي المذخري.

مناقشة درس معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة :

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد، فقد استمعنا جميعا إلى الدرس القيم الجامع الذي ألقاه علينا حضرة مولانا أمير المؤمنين وحامي حمى الوطن والدين فضيلة العلامة الدكتور سيدي عبد الكبير الطوي المذخري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والذي كان موضوعه :

التكريم وموقفه من القضاء في الشريعة والقانون الوضعي انطلاقا من قول الله تعالى :
«كلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما» سورة النساء الآية 65

أيها السادة :

لقد تحلقنا السيد المحاضر كعادته المشكورة في الإهانة الجيدة والفوس عن المعاني التي تتصل بجزئيات الموضوع اتصالا وثيقا حيث جعلنا نتبع بأمان تحليلاته الممتازة المتعلقة بشروط التكريم وكواعده وجذوره وطرقه المتبعة في القضاء لتشخيص وجهات النظر بين المتنازعين مع تطبيق آلياته وماهياته المتوخاة . ومن المسلمات أن خير الحديث بعد كتاب الله تعالى هو قول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لشموخه على كلام سواه وسموه على كلام كل البشر إلى اليوم وهذا، لذلك كانت وصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماى معاني الحكمة وتحمل الأمة على الاحتفاء بما قاله سيد التصامم والبلقاء باحترابه مصدرنا من مصادر التشريع الإسلامي عبر قرون حمر الإسلام المديد. ونعود إلى السيد المحاضر فقرأه يستغرد أمثلة حية تتلخص بجوانب موضوع التكريم فربما إلهامات بحسن السمكوت عليها مع الأنعام إلى نظر الحكم من أهله والحكم من أهلها، ومن المعلوم أن السنة مجال تطبيق الأحكام قال تعالى :
«وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا» لذلك كان القضاء وهو يستمد قوته من الشريعة الإسلامية، ومن القانون الوضعي مناط تبلور الحقبة العملية وتمثل ما يجب أن يكون عليه في نموذجته الطيبة، لذلك جاءت الآية الكريمة لتتص على أن كمال الإيمان متوط بالاطمئنان إلى تكريم المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فويما يكون بين الناس من قضايا متشعبة تحتاج إلى البت الحاسم الذي يهيم به من لا يخلق عن الهوى إن هو إلا وحى

لهي

أيها السادة : تعلمون أن السنة دعوة بالصننى إلى الرقى الأخلاقى، الذي تجرى وراءه الإنسانية المهذبة، إنها دعوة إلى التاجر، مثلا، ليكون صدوقا لم يخطر مع التبهولين والصديقين والشهداء والصالحين.

وهي دعوة إلى العامل ليقان عمله لأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه، وهي دعوة إلى الأب والأم وغيرهما من أفراد المجتمع وهي دعوة إلى الناس للأمانة حيث لا إيمان لمن لا أمانة له، وعليه فتكريم مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل القضايا والمهمات مع ترقه المرح والتسليم لما يقضى به هو عين الحكمة ولباب الصواب، وفي القرآن العظيم :
«ليحظر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم خطاب أليم» .

حديقة رمضان

عالمك الاسلامي

الصفحة الثانية

من أحاديث العلماء

الصفحات 7. 5. 4. 3

الخطبة المنبرية

الصفحة السادسة

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

أحاديث إذا عيبنا الحديث الواحد والعشرون

الكلمة الطيبة

«إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض
والجبال، فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها،
وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا...»
قرآن كريم ..

إعداد الأستاذ : (الشيخ زهير ابن سقرتون)

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

أيها الإخوة ..

قال الطاء : الأمانة المذكورة في الآية الكريمة، تم جميع وقائف الدين، على الصصح من الأقوال.

قال ابن مسعود : إن الأمانة في كل الفرائض، وأشدّها أمانة المال.

وقال أبو الدرداء : الفصل من الجناية أمانة، ولذلك فمن استحق الفصل وجب عليه أن يقوم به، وبذلك يكون قد قام بواجب الأمانة التي في عقله.

وفي حديث مرفوع - الأمانة : الصلاة - فإذا وصل وقت الصلاة، وهي أمانة بشهادة الحديث المرفوع، وجب على المكلف أدائها في وقتها، وإن الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا، حتى قال ابن حزم الظاهري : إذا خرج وقتها وأداها خارج وقتها، لا تقبل منه، لأن الله قال في حقها : «كتابها موقوتا» .

ومن هنا، قال طمازنا، إن الجوارح كلها، أمانات عند الإنسان، فأنه أمانة، لا يجوز أن يسمع بها ما لا يحل له سماعه، وعينه أمانة، لا يحل له أن ينظر بها ما لا يحل له النظر فيه، ولسانه أمانة، لا يجوز له أن يحركه

البقية ص 3

أشعب وعلم الحديث ...

قيل لأشعب:
- قد ادركت أصحاب رسول الله فما عندك من علم الحديث؟
قال:
حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لله على عبده نعمتان، ثم مكث، فقيل له:
- وما النعمتان؟
قال: نسي عكرمة واحدة، ونسيت أنا الأخرى.
«طمع أشعب».
نظر أشعب إلى رجل يعمل في طبق من سعب النخل فقال له:
«أعزم عليك أن تزيد في وسعته طوقاً أو طوقين».
فقال الرجل:
- وما شأنك أنت؟
قال:
- لعل من يكون صاحبه يهدي إلي فيه شيئاً.

يعرف سوء المنقلب ...

- قيل لأحد المظلمين:
- ما بال حمارك يتبدل إذا توجه نحو المنزل وحمير الناس إلى منازلها أسرع؟
فقال:
- لأنه يعرف سوء المنقلب.

أشعب يخف صلاته ،

خلف أشعب في الصلاة مرة فقال له بعض من في المسجد:
خلفت صلاتك.
فقال:

حريفة رمضان

- لانه لم يخالفها رياء.

أنت حر لوجه الله ...

قال أحد البخلاء لفلان:
- هات الطعام واغلق الباب..
فقال الغلام:
- يا مولاي ليس هذا بحزم، إنما أغلق الباب وأقدم الطعام..
فقال له: - أنت حر لوجه الله..

ارفع رأسك ...

رأى عمر بن الخطاب رجلاً مطاطناً رأسه فقال له:
- ارفع رأسك فإن الإسلام ليس بمرض.

هجاء القمر ..

• على كثرة ما كتب في القمر من كلمات الغزل والمدح، قديماً وحديثاً، فإنه لم ينبج من الهجاء، الذي سجلته كتب التراث، حيث هجا بعضهم القمر فقال:
- يهدم العمر، ويوجب آجرة المنزل، ويشحب الألوان، ويضل المساري، ويعين المسارق، ويقضح العاشق.

من توتيعات الخلفاء ...

• وقع عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص:

«كن لرعيك كما تحب ان يكون لك أميرك».
- وكتب ربيعة بن عميل اليربوعي إلى معاوية بن أبي سفيان يسأله ان يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جذع، فوقع إليه: أدارك في البصرة أم البصرة في دارك؟
- وكتب بعض العمال إلى عمر بن عبد العزيز، يستأذنه في مرمة مدينته، فوقع أسفل كتابه: ابنها بالعدل، ونق طرقها من الظلم.

العدل .. والظلم

- قال أحد الشعراء:
فلم أر مثل العدل للمرء رافعا
ولم أر مثل الجور للمرء واضعا
لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم مصدره يقضي إلى الندم
تسام عينك والمظلوم منتبه
يدعو عليك، وعين الله لم تتم

أبى العتاهية في الحكمة ،

من يض يكر، ومن يكر يمت
والمنيا لا تبالي من أتت
نحن في دار بلاء وأذى
وشقاء، وعناء، وعنت
منزل ما يشبه المرء به
سالمًا، إلا قليلا من ثبت
أيها المغرور ما هذا الصبا
لو نهيت النفس عنه لانتهدت
رحم الله امرءاً أنصف من

إعلان عن
برنامج الأنشطة الثقافية
الجمعية المغربية للتضامن
الإسلامي بالرباط

أعدت الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي برنامجاً حافلاً بالأنشطة الثقافية خلال شهر رمضان، ويتميز هذا البرنامج بال فقرات التالية:

الاثنين 6 رمضان 1415

ندوة حول موضوع «رؤية الغرب للإسلام في ضوء النظام العالمي الجديد» بمشاركة أمانة جامعة عين، مستعند هذه الندوة بقاعة المحاضرات بوزارة الشؤون الثقافية بالرباط.

الجمعة 10 رمضان 1415

معرض الكتاب العربي والإسلامي، سيقام هذا المعرض بكلية الآداب بالرباط وذلك بتعاون بين الجمعية ودار الأفاق الجديدة بالدار البيضاء، وسيستمر إلى غاية 20 رمضان.

الأربعاء 15 رمضان 1415

عرض شريط سينمائي بعنوان (واقعة وادي المخازن) للمخرج سهيل بن بركة بقاعة وزارة الشبيبة والرياضة بالرباط.

الاثنين 20 رمضان 1415

معرض حول (حياة المسلمين في آسيا الوسطى وازبكستان) سيقام هذا المعرض بمركز اليونيسكو بمدينة الخميسات، وسيستمر إلى غاية 30 رمضان.

الجمعة 24 رمضان 1415

تنظيم حفل ديني بمناسبة ليلة القدر المباركة يشتمل على مسابقة في تجويد القرآن الكريم والإعلان عن جائزة القارئ المرحوم عبد الحميد احسانين.

«والدعوة عامة لحضور الأنشطة»

عن المكتب التلغرافي
للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

- عالمك الإسلامي - عالمك الإسلامي - عالمك الإسلامي -

دمشق عاصمة سوريا وتعرف باسم الشام وهي مدينة قديمة غير ساحلية، تقع في طرف بادية الشام على ملتقى الطرق العسكرية والتجارية القديمة، وتقول كتب التاريخ بأن الذي بنى دمشق هم اليونان. وورد ذكرها في النقوش والكتابات الفرعونية والآشورية وفي الكتاب المقدس، سكنها وفتحها في عصور متلاحقة كل من الآشوريين، البابليين، الفرس، اليونان، الاتباط، الرومان، ثم فتحها العرب عام 635م واتخذها الخلفاء الأمويون عاصمة لهم، فعرفت عصرها الذهبي ابتداء من عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، وبعد الأمويين والعباسيين خضعت للفرانكيين وللأشقيين وللغماميين ثم آلت إلى الأيوبيين الذين حصنوها في وجه الطليبيين في العصور الوسطى.

تعرضت دمشق للتدمير والتخريب على يد المغول التتر عام 1300م، ثم أحرقتها تيمورلنك عام 1400م في عهد المماليك، وخضعت دمشق وبلاد الشام للعثمانيين عندما احتلها السلطان سليم الأول عام 1516م، وتحوّلت مركزاً هاماً في عهد حاكمها أسعد باشا العظيم عام 1749م، ثم خضعت للحكم المصري عندما فتحها إبراهيم باشا، واستمرت خاضعة للحكم العثماني إلى عام 1918م، ثم احتلها الفرنسيون عام 1920م إلى أن نالت سوريا استقلالها، وانسحبت الجيوش الفرنسية منها ومن لبنان عام 1946م.

وتتمثل معالم دمشق مزيجاً من المعالم الأثرية الإسلامية والمسيحية ولا تزال دمشق الأيوبية والملوكية والعثمانية بادية في مختلف شوارعها ومناطقها ومساجدها جنباً إلى جنب مع الملاح الصرانية الحديثة، ولسور دمشق سبعة أبواب رئيسية على عرار عدد أبواب بيروت العثمانية وبعض الأبواب الأخرى ولا تزال أسماءها وبقيها بعضها حتى اليوم وهي: باب الصغير، باب اليرمستان، باب الثوري، باب المصلي، باب المريجة، باب السلام، باب المرج، باب العلامة، وهذه الأبواب عادة على شكل قباب وأقواس كانت تغلق ليلاً، وبعضها لا يزال يقلل حتى اليوم.

ومن ملاح دمشق كثرة المساجد التاريخية:

ومن أشهر هذه المساجد الجامع الأموي الكبير الذي يمكن الدخول إليه من عدة طرق أهمها طريق سوق الحميدية حيث يوجد أهم أبوابه التاريخية، السلمانية وجامع السقيفة الذي دفن فيه الصحابي عثمان الصفيقي، جامع السيدة سكينة جامع سيدي صهيب، جامع الفردوس، وهناك مساجد عديدة قد تبلغ في دمشق حوالي 350 مسجداً أثرياً وحديثاً.

وفي دمشق ضريح الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان وضريح السلطان والمظلمين ورجال العلم مثل ضريح سيدنا أوس الثقفي ومقام السيدة زينب الذي يرتاده الآلاف من الناس من دمشق ومن العالم الإسلامي.

ومن أهم أسواق دمشق التاريخية سوق الحميدية الذي أقدم في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، لذا أطلق عليه الحميدية، وهو سوق مستوف يشبه القيساريات القديمة.

وتتميز دمشق بمنظر مياه نهر بردى الذي يشق دمشق إلى جهتين لا سيما من جهة مدخلها الرئيسي حيث يتم الانتقال من جهة إلى أخرى بواسطة الجسور، وفي هذه المنطقة يقام عادة معرض دمشق الدولي، كما تتميز دمشق بعنوبة مياهها المشهورة لاسيما مياه بردى وهي مياه عذبة صحية مثجة على الدوام صيفا وشتاء.

تتميز دمشق منذ فجر التاريخ بموقع علمي وثقافي ممتاز، فقد كانت مركزاً علمياً زمن اليونان والرومان، كما تميزت بكثرة الطعام في العهود الإسلامية المتلاحقة، وشهدت ولادة العديد من المدارس العلمية والفقهية والطبية، كما تتميز بكثرة معاهدها وكلياتها في مختلف التخصصات. أما جامع دمشق فهي من الجامعات القديمة في العالم العربي وتضم اليوم مختلف الكليات النظرية والعملية بما فيها كليات: الآداب، الحقوق، التجارة، الطب، الصيدلة، الهندسة المصارية، الهندسة المدنية، الهندسة الكهربائية، وكليات التكنولوجيا الحديثة.

عالمك

الإسلامي

دمشق

بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم ..

بقلم : د. محمد (الحجوي) (التعالبي)

الكتاب العام للمجلس العلمي الأعلى

فيه : «لعلكم تتقون أياما معدودات».

فالصيام سنة من سنن الله التي لن تجد لها تديلا، وقد كتب على جميع الأمم قبلنا لما له من المزايا والفوائد الجمّة. إلى أن جاء الإسلام فحطه ركنا من أركانه الخمسة، وذلك لأن الصيام يتيح للنام به فرصة التجرد من المادة الخطيرة لزمان محدود، ويسمح له المجال للإقبال على الروحيات التي تقربه من الحق سبحانه وتسمو به إلى رتبة الملائكة الاطهار.

فالأصنام كما أسلفنا مخلوق من المادة الكثيفة التي تحجب طبقاتها عن الآوار الربانية، وكلما انغمس في هذه المادة الا وزاد ابتعادا عن منبع النور، وزاد انمساجا في عالم الحيوان والبهائم التي لا هم لها إلا ملء بطونها واشباع شهواتها.

لكن الإنسان وهب قبيسا من نور الله يتجسم في روحه وعقله وإدراكه لوجود رب العالمين الجدير بالعبادة والتكديس. غير أن هذا القبس النوراني - إن لم يتعهد بالرعاية والطايب - طفت عليه ظلمات المادة وحجبته بكثافتها، فقتلص نوره وضبط اشعاعه، مثله في ذلك كمثل الزهور الزاهية التي تغطي عليها الحشائش وتغطيها وتحجبها عن الأنظار.

فالصيام جلاء للصدأ الذي يطو التلوس، والثران الذي يسطو على القلوب، وصقل يعيد للروح صفاءها ونقاءها، ويطهرها من الأدران والتلوث.

إنه علاج للجسم وطب للنفس في آن واحد، يساعد القام به على كبح جماح نفسه وردعا عن غيها ليعود بها إلى النبع الأول ويخرجها من الظلمات إلى النور.

فالصائم الحقيقي هو الذي تكون هذه غاية صياحه أي جهاد نفسه وضبطها وردعا عن كل ما يسخط الله والابتغال بها على كل ما يرضي الرب الكريم القام في كتابه العزيز:

«ونفس وما سواها فأنهبها فجورها وتقاها، قد أفلح من زكاه، وقد خاب من دساها».

صدق الله العظيم.

القرآن الكريم

والعلاج النفسي ...

جاكرتا - إينا :

قالت الدكتورة درجات وهي باحثة وكاتبة اندونيسية ان الآيات القرآنية قادرة على إزالة الكرب وتهديد اليأس وبث الأمل وزرع الاطمئنان في النفوس انطلاقا من الثقة بالنفس والإيمان بالله والأمل في عونه.

وتحدثت الدكتورة درجات عن العديد من الحالات التي تم شفاؤها من خلال الحوار والحديث والتعامل بالقرآن الكريم.

وبينت انها تقوم بنقل هذه الخبرات التي توصلت اليها إلى الكثير من الطلبة والطالبات في الجامعات الاسلامية التي تعمل بها وكذلك في المحاضرات العامة والندوات بالمساجد والمكاتب الحكومية والاهلية والاذاعة والتلفزيون.

وانطلقت الباحثة الاندونيسية إلى القول ان القرآن الكريم حافل بالآيات التي تشير إلى العلاج النفسي ومنه ما يشير إلى الوقاية من الامراض النفسية ومنها ما يشير إلى بناء الشخصية.

وضربت الباحثة مثلا على ذلك آيات من كتاب الله الكريم ومنها : «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» وقوله تعالى : «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب».

لما اقتضت حكمة الباري تعالى ان يجعل خليفة له في الارض ليعمرها ويسير على هديه فيها، خلق الانسان من صلصال من حما مسنون، ونفخ فيه من روحه، وجعل هذا العالم العجيب رهن اشارته، وسخر له ما في السموات والارض، وكرمه بان جعله سيد الكائنات واحسنها صورة واستعدادا، وهبه قبيسا من نوره ميزه به على مسائر المخلوقات، ألا وهو العقل.

وبما انه جلت قدرته أراد ان يكون ابن آدم خليفة له في ارضه، تتعكس فيه صورة الغضبية والسمو الروحي والمثل العليا التي خلقها الله واحبها واحب ان يتصف بها خليفته، فانه تعالى لم يترك الحبل على الغارب لهذا الانسان الضعيف، بل هيا له جميع الوسائل لا لارة طريقه وهدايته إلى السبيل التي تؤدي به إلى الغاية المنشودة، فأرسل إليه رسله، وبعث إليه بالكتب السماوية التي تصطر له نظام حياته الدنيوية وتقوم لديه مقام مستود يشتمل على كل ما من شأنه ان يضمن له حياة سعيدة في هذه الدنيا، ومصيرا مشرقا في الدار الآخرة.

لكن الانسان عدل عن المحجة البيضاء التي رسمها الله له، وهام في طرق ملتوية ومضاهات مظلمة، واتبع شهواته ونزواته وملذاته. فزاع عن الصراط المستقيم، وكفر بنعم الله عليه، او استهوته غرائزه المادية فأنهك فيها انهماك البهيمية العجماء، وتكعب عن الروحيات التي تقربه من خالقه الذي أراد ان يجعل منه خليفة له في الارض، يامر بالمعروف، وينهى عن المنكر ويؤمن بالله.

لذا فهو قد خان الامانة التي وضعت في عقله، وقفل في القيام بالمهمة الخطيرة التي اناطه بها للباري تعالى، فنزل إلى الضوض. إلى أسفل ساقطين - إلا من استمسك بالذي أوحى إليه من الله، وسلك طريق الله، وأتمثل لأوامر الله، واجتنب نواهي الله، وتكعب عن طريق الشيطان، وكبح جماح نفسه الامارة بالسوء، وآمن بالله ورسله واليوم الآخر. ودخل في دين الله، «أولئك حزب الله، ألا ان حزب الله هم المفلحون».

لقد وردت في القرآن الكريم عدة آيات تشير كلها إلى شراسة الانسان وطغيانه وكفره بنعم الله عليه، وتعد مساوئه وتقلصه وغروره وطمعه، لكن هذه الآيات تشتمل كلها على استنقاء ويخرج من حكمها المؤمنين الصابرين الذين يعملون الصالحات، أي بهيابة أخرى الذين يتمسكون بدين الله، ويمتثلون لأوامره ويجتنبون نواهي، فأولئك هم الفائزون الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، والذين لم يخونوا الامانة التي عرضت عليهم فعملوها، والذين يستقون الخلافة في الارض التي كرمهم الله بشرقها.

والنكم طائفة من هذه الآيات الخاصة بالانسان:

- قال تعالى في سورة العصر:

«والعصر ان الانسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

- وقال تعالى في سورة التين:

«... لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون».

- وقال تعالى في سورة المعارج:

«... ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا، واذا مسه الخير منوعا، إلا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون».

- وقال في سورة هود:

«... ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور، ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني، انه لفرح فقور، إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات، اولئك لهم مغفرة وأجر كبير».

فكل هذه الآيات - وغيرها كثير - تشير بوضوح إلى ان الانسان مصوره الضلال والخسران المبين اذا هو لم يتمسك بدين الله - ودين الله هو الاسلام والاسلام ايمان ومعاملة:

ايمان بالله الخالق الباري المصور الذي له ملك السموات والارض وما بينهما، وما تحت الثرى. وتكبر في صنعه وآياته وملوكاته... وتجيد لعظمته وقدرته وربوبيته.

وتكبر إليه بالنسك والعبادات والاصلاح عن المذات، والتخلق في جو الروحيات التي تنفثها منه سبحانه وتعالى، وتفيض علينا من نوره الوهاج، ومن هذه العبادات الصلوات اليومية، والصيام الذي فرضه علينا لمدة شهر في السنة وقال

أحاديث إذا عي الحديث الواحد والعشرون

الكلمة الطيبة

«إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا».

قرآن كريم ..

تابع من 1

فيما لا يحل له التعلق به، مما حرمة الله عليه، وحرمة رسوله صلى الله عليه وسلم، وبقية أمانته، فلا يجوز أن يملاء بالطعام الحرام، والشراب الحرام، ويده أمانته، فلا يجوز ان يبطش بها، ولا أن يكتب بها ما يثير الفتن بين المسلمين، ورجله أمانة، فلا يجوز أن يذهب بها إلى مواطن للموبقات، فمن استصل الأمانة في غير ما شرعت له، كان أشاء لا إيمان له.

فقد ورد في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لا إيمان لمن لا أمانة له».

- عن عبد الله بن مسعود قال : لما خلق الله الأمانة، مثلها صخرة، ثم وضعها حيث شاء، ثم دعا لها السموات والارض والجبال، أي دعاهن لحملها، وقال لهن : إن هذه - الأمانة - ولها ثواب، وعليها عقاب، قالوا : يا رب لا طاقة لنا بها، وأقبل الإنسان من قبل ان يدعى، فقال للسموات والارض والجبال : ما قولكن؟ قالوا دعانا ربنا ان نحمل هذه، فأشلقن منها، ولم نطقها، فحرمها الإنسان بيده، وقال : لو شئت ان أحملها لحملتها، فحملها، حتى بلغ بها إلى ركبتيه، ثم وضعها، ثم حملها، حتى بلغ بها إلى كاسرته، ثم وضعها، ثم حملها، حتى وضعها على عاتقه، فلما هم ان يضعها ، قالوا له : مكانك، إن هذه الأمانة، ولها ثواب، وعليها عقاب، وأمرنا ربنا ان نحملها، فأشلقن منها، وحملتها أنت أيها الإنسان، من غير ان تكسى لها، فصب في عقله، وفي عقل ذريته إلى يوم القيامة.

وفي ذلك يقول الله تعالى في كتابه العزيز : «إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال، فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها، وحملها الإنسان، إنه كان ظلوما جهولا».

قال ابن عباس رضي الله عنهما، إنه كان ظلوما لنفسه، جهولا بما حمل، ومعنى حملها، التزام القيام بحملها، وهو صبر لا يطاق.

قال التبراه من الطما : وفي مبتدأ الخبر في التثنية، أن الله عرض الأمانة على السموات والارض والجبال، حتى ظهر الآباء منهم، ثم ذكر أن الإنسان حملها، أي من قبل نفسه، لا أنه حمل تلك، فسماء ظلوما لنفسه جهولا بما حمل.

والى حديث لاحق بحول الله.

تضامن الشعوب الاسلامية مع شعب البوسنة والهرسك

أكد الدكتور احمد محمد علي الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة على تضامن الشعوب الاسلامية وتأييدها لشعب البوسنة والهرسك في محنة الدامية التي مر عليها أكثر من ثلاثين شهرا.

جاء ذلك في رسالة عاجلة بعث بها معاليه إلى فخامة الرئيس علي عزت بيغوفيتش، رئيس جمهورية البوسنة والهرسك بمناسبة الذكرى الثانية ليوم التضامن الاسلامي مع جمهورية البوسنة والهرسك ولقا لقرار وزراء الخارجية في الدول الاسلامية الصادر في استانبول وجاء في رسالة معاليه إلى فخامة الرئيس البوسني:

«باسم الشعوب الاسلامية المتمثلة في رابطة العالم الاسلامي ومن مهبط الوحي ومنطلق الدعوة الاسلامية من جوار الكعبة المشرفة حيث مقر الرابطة اتوجه إلى فخامتكم بالتأييد باسم هذه الشعوب للمجاهدين من رجال ونساء من شعب البوسنة والهرسك الشقيق، الذين ضربوا الفضل واصدق أمثلة الصبر والصمود على الحق وتحنوا مؤامرات الاعداء وتجاهل المجتمع الدولي لقضيتهم. واذن معاليه: وأمام كل هذا اشد على ايديكم جميعا باسم المسلمين في كل مكان، في يوم التضامن مع الشعب الابي في البوسنة والهرسك داعيا الله سبحانه وتعالى ان يرحم الشهداء من هذا الشعب النبيل، وان يثبت المجاهدين الصامدين في كل مكان من ارض البوسنة والهرسك، حتى يتكفل هذا الجهاد وهذا الصمود بالتصبر ان شاء الله.

واعرب معاليه عن صادق مشاعر التقدير والاجلال للحامة الرئيس البوسني وقهادته الحكمة المترنة في هذه الظروف الصعبة.

المحافظة على طهارة الماء ونقاوته...

الحلقة الثانية

السماء أو تبع من الأرض، ولم تتغير أحد أوصافه الثلاثة: اللون والطعم والرائحة.

لم تتغير هذه الأوصاف من الاثنياء التي تسلب طهورية الماء، ولم يكن مستصلاً، ويطلقون على الماء الطهور: الماء المطلق.

والطهور يستعمل في العبادات والعبادات، والطاهر في العادات فقط، أما الطهور فلا يستعمل وحذروا من الماء المصفن بالشمس، وخاصة، إذا كان في القصد أو الرصاص والنحاس لأن هذه المعادن تترك أثرها في الماء.

أما الماء الصدن فاستعماله حرام لأنه مضر بالجسم، وكل مضر بالجسم فهو حرام.

وقال الفقهاء: إن تطهير الجسم واجب في ذاته لا للصلاة فقط، ولا يجوز لأحد أن يكون في أحد أطراف جسمه نجاسة، بل ترك أحد الأعضاء نجاسة فيه إثم، وهو من النجس وطهارة البدن

قال صلى الله عليه وسلم: «إذا استيقظ أحدكم: فلا يدخل يده في الآثام حتى يغسلها ثلاثاً» (مسند السلام/الطهارة).

وحديث: «لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ثم يقتسم فيه» (مسند الآسام أحمد).

وفي رواية: «فإن عامة اللوسوس منه».

وفي سنن أبي داود والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن تفسد المرأة بلمس الرجل أو الرجل بلمس المرأة وليتقيا جميعاً.

وفي سوط الآسام مالك: كتاب الأضحية، باب القضاء في الماء:

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلاء

قال الزرقاني: وفي بعض طرق هذا

الحديث: «لا تمنعوا فضل الماء ولا

تمنعوا الكلاء فهزل المال وتجويع العوالم»

(ج 30/4)، وأما حديث النهي عن بيع

الماء، وعن بيع فضل الماء أخرجهما

البخاري ومسلم وبعض أصحاب السنن.

وعند ابن ماجه وغيره من أصحاب

السنن حديث: «المسلمون شركاء في

ثلاث: في الماء والكلاء والنار، وثمنه

حرام»، قال أبو سعيد: يعني الماء

الجاري. وفي حديث أبي هريرة أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

ثلاث لا يمتنع الماء والكلاء والنار» وهذا

إسناد صحيح..

وعن سعيد بن المسيب عن عائشة

أنها قالت: يا رسول الله ما الشيء الذي

لا يعل منه؟ قال: الماء والملح والنار..

الحديث (الرهون 16-16).

الحث على بذل الماء ..

صدر البخاري في كتاب المساقاة

باب في الشرب ومن رأى صدقة الماء

وهيته، ووصيته جائزة مقسوماً كان أو

غير مقسوم.

وقال عثمان: قال النبي صلى الله

عليه وسلم من يشترى بئر رومة فيكون

دلوه فيها كدلاء المسلمين، فاشترها

عثمان رضي الله عنه.

الماء في الفقه ...

تحدث الفقهاء عن الماء باعتباره

وسيلة من وسائل الطهارة، وخصصوا

للكلام عنه باباً مستقلاً في أول كتاب

الطهارة ودرجت كتب الفقه على ذلك

وانطلاقاً من آيتين كريمتين هما قوله

تعالى: «وانزلنا من السماء ماء طهوراً»

سورة الفرقان، الآية: 48، وقوله تعالى

: «ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم

به».

سورة الانفال الآية: 11.

قسم الفقهاء الماء إلى طهور وظاهر

وملوث. والماء الطهور كل ما تزل من

(عرو الرواس: جبر القاور العائبة)

عضو الرابطة/فرع سلا

مساوية لطهارة الشوب والمكان، والتطهير يشمل التلوث القليل والكثير. قال ابن رشد: الماء الذي تصافه النفس لا يصلح أن يتقرب به إلى الله، فكما يعاف شربه يعاف استعماله. قال في الرسالة: «وما غوبرته النجاسة قليل بظاهر، ولا مطهر، وكثير الماء ينجمه قليل النجاسة، وكلة الماء مع إحكام الضل سنة» (ص/16).

وتحدث الفقهاء عن ماء العيون والآبار والآبار والبحار، ومتى يعتبر كل واحد منها ملوثاً.

ومن مكروهات الطهارة: الأسراف في استعمال الماء بما زاد عن الكفاية. والأسراف إذا كان قليلاً وعن غير عمد، فهو مكروه، وإن كان كثيراً فهو حرام.

وقال أبو يوسف: إنه أنجس، وهو عنده لا يتناول اسم الماء المطلق.

واختلطوا في طهارة الماء الباقي في

الآباء، بعدم ادخال اليد فيه واستعماله.

هكذا نرى أن الفقهاء خصصوا لماء

الشرب والطهارة أبواباً هامة واحتاطوا

بغاية الاحتياط من الماء الملوث،

وحذروا من استعماله في الوضوء

والطهي والشرب، وقالوا لا بأس من

استعماله في السقي فيما إذا لم يكن

ملوثاً بدرجة تؤثر على الخضرة

والفواكه، والا منع استعماله.

وتعرض الفقهاء لكيفية تصفية ماء

الآبار والمياه الملوثة. ومتى يحصل

النقاء وتطمن النفس إلى صفائه.

فالشريعة الإسلامية اهتمت

بموضوع الماء غاية الاهتمام، ومنعت

الاستنثار به، وجعت الانتفاع به من حق

الجموع، والماء في الإسلام منهي عن

بيعه وهذا لا يمنع من أخذ العوض عن

نقلات استخراجها، وإصالة وتصليته،

بقدر ما يسد تلك النقصات. أما الماء في

حد ذاته فليس هو من مواد التجارة في

الإسلام.

مظاهر التشبه الاجتماعي داخل الأسرة

(الرواس: جبر العزير بقرني)

وعن عدد الرضعات في اليوم فيرى ابن سينا بضرورة الاكتفاء برضاعه في اليوم مرتين أو ثلاثاً وذلك في الأيام الأولى. وقيل البدء في الرضاع ينصح بأن يعلق الرضيع معلقة من العسل، ويعطى ذلك بكونه فيه نفع للطفل. ويكون نفعه أكثر إذا مزج العسل بقليل شراب.

وينصح ابن سينا، أيضاً، بأن يحلب شربه من اللبن قبل الارضاع، وأن تعينه الأم بغمز الثدي عندما تلقمه حلمتها. «لئلا تضطره شدة المص إلى إيلام آلات الحلق والمرى».

ولا يترك الطفل يرضع كثيراً دفعة واحدة، لأن ذلك مضر به وينصح

ابن سينا في هذه الحالة - أي حين لا يريد الطفل التوقف

عن الرضاع - أن يتوقف عن إرضاع الطفل، وشغله عن

ذلك باللثوم، حتى ينهض ما تناوله خلال الإرضاع الكثير.

ولعل ابن سينا يقصد من وراء هذا العسل تعويد الطفل على

ضبط رغباته، في وقت مبكر تمهيداً للتعود على ذلك عند

الكبر.

وإذا نام الطفل بعد الرضاع، فيوصي ابن سينا بأن لا

يعطف عليه بتحريك شديد للمهد يخفض اللبن في

معدته بل يرجح برفق. ولا بأس بإسماعه الموسيقى

الحلقة الثانية

عملية الرضاع: ومن بين العمليات الأخرى التي تدخل في التشبه الاجتماعي للطفل لعملية الرضاع. وقد أوجبه الإسلام أيضاً على الأم، وبوجه خاص، على الأم حيث قال الله تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة». سورة البقرة الآية: 233.

وكونها عملية تدخل في تشبه الطفل، فإن ذلك يعود إلى التواصل الذي يحدث خلالها بين الأم وبين رضيعها.

فهو أولاً: اتصال من خلاله يحصل الطفل على ما يكفيه من الغذاء، لا يمكن أن يحصل على مثله من مصدر آخر غير أمه. وقد أدرك المرءون المسلمون القيمة الغذائية لحليب الأم، وأكدوا على أنه لا يوجد غذاء آخر يعتبر أنسب لطفل الرضيع غير ذا الحليب الطبيعي. فهذا ابن سينا يقول: «فيجب أن يرضع ما أمكن بلبن أمه فإنه أشبه الأغذية بجوهر ما سلف

من غذائه وهو في الرحم أعني طمث أمه فإنه بعينه هو المستحيل لبنا، وهو أقبل لذلك وألف له حتى أنه قد صح بالتجربة أن إقامه حمة أمه عظيم النفع جدا في دفع ما يؤذيه.

ثم هو، ثانياً، اتصال يوفر للطفل الشعور بالأطمئنان النفسي مما يعكس، إيجابياً، على نموه الجسدي والنفسي والعقلي، كما أثبت ذلك بعض الدراسات الحديثة. وهذا متوقف على الحالة النفسية للأم، وخصوصاً خلال عملية الرضاع.

وقد نصح المرءون المسلمون الأب بأن يلتصق للرضيع مرضعاً أخرى إذا كانت أمه في حالة مرضية، وحددوا له مواصفاتها. يقول ابن سينا: «فإن منع عن إرضاعه لبن والنكه مانع، من ضعف، وفساد لبنتها، أو ميله إلى الرقة، فينبغي أن يختار له مرضعة على الشروط التي تصفها، بعضها في سنها وبعضها في مسحتها، وبعضها في أخلاقها، وبعضها في هيئة ثديها، وبعضها في كيفية لبنتها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها».

ومنهم أيضاً الغزالي فهو يقول: «فلا يستعمل - أي الأب - في حضائته وإرضاعه إلا امرأة متدينة تأكل الحلال. فإن اللبن الحاصل من الحرام لا يركب فيه. فإذا وقع عليه نشو الصبي انجنت طبيته من الخبيث فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبائث».

كيفية الرضاع: يذهب ابن سينا إلى أن يكون أول من يرضع الطفل غير أمه. ويرى ابن القيم أن لا ترضعه أمه إلا بعد يومين أو ثلاثة من وضعه. وهو الأجدد لما في لبنتها، ذلك الوقت من الغلط والاخلطه.

والألحان.

عملية اللطام: اللطام ويسمى أيضاً، الفصال، عملية استئصالها الإسلام إلى الأبوين. وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله: «فإن أرادوا فصلاً عن تراضٍ منهما وتشاور فلا جناح عليهما» وذلك بعد أن تستغرق عملية الرضاع حولين كاملين، والتي أشار إليها قوله تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين». سورة البقرة - الآية: 233.

وقت اللطام:

من حق الطفل أن تستغرق مدة إرضاعه سنتين كاملتين كما تدل على ذلك الآية السابقة. وليس لأحد من الوالدين أن يبادر إلى فطام الطفل قبل تمام السنتين، دون موافقة الطرف الآخر، كما ذهب إلى ذلك ابن حزم الأندلسي. وعند ابن القيم أن هذا اللطام متوقف على الحالة الصحية

ذاكرة المحدث ..

المحدث له ولا غالب إلا الله..

لقد زارتنا الأستاذة عبد الصغرى الرفاعي الذي يسيل زيارته لعدة مدن مغربية ذكرا أمجادها التاريخية أو الحاضرة في شبه محاضراته تحت عنوان طائفة المدن تنشر بالتلفزة المغربية، وقال لنا : انه تعرض لذكر عدة مدن مغربية، وإن بعض المتولين قالوا له : لماذا لم تتكلم على مدينة سلا كما تكلمت على عدة مدن مغربية، وهي جارة الرباط العاصمة سكانا ومسقط رأسه؟

والآن قال لنا : أطلب منكم الحديث عن مدينة سلا قديما وحديثا أمجادها، مآثرها، عائلاتها، صناعاتها، رجالها قديما وحديثا، فحبب لنا ان نتطرق في حديثنا الى مدينة سلا.

• أولا : الاسوار المحيطة بها، عدد سكانها عند ما كان يبلغ عشرين ألف نسمة، لا عن سلا العمالة الجديدة التي يبلغ عدد سكانها الآن ثمانمائة ألف نسمة كما جاء في الإحصاء الأخير؟ حيث انتشرت البنايات والعمارات، وكثر الاستيطان بها حتى أصبحت من المدن المتوسطة والمتقدمة عن الكلفة المشهورة : ها سلا ما حوائتها ؟؟

سألتكم عن المدينة من عدة أوجه :

• أولا : مآثرها وما أكثرها، حيث يوجد بها السور الخاص بطلب المياه من عين «بركة» بجهة السهول أو عامر لا ادري منذ عهد الدولة المرينية وهو آية في الإبداع والاختراع؟ ولا أظن أنني قرأت أو تعرفت على نظيره بمدن المغرب كلها؟ ويقول عنه التاريخ ان الذي شيده مهندس معماري ... أتى به من الأندلس، وهو الذي استطاع ان يرتفع بالماء الى اعلى مكان، وهو المسجد الأعظم الذي بني في رأس جبل مرتفع وبجسرة وبراعة استطاع ان يرتفع بالماء بطرق هندسية، غير انه بكل أسف قضى عليه ايام الاستعمار حيث دقت حضارة المغرب وعمرانه طيلة أحقاب ؟ وأهل إهمالا ملموسا وهو اليوم كراب ؟؟ لا من يفكر فيه ولا في مسجده التاريخية، حتى إدارة المآثر التاريخية، لم تتفكر فيه! ولا منحه آية عناية تترك؟

• وفي البلدة مأثورة ثانية : هي دار الصناعة أو باب المريسة، القلعة التي كانت تصنع بها السفن البحرية للجهاد والذخاير الذي يسمونه القرسنة أو الذي كان عند انتهاء الصنع للسفينة أو السفن ينطلق ماء ابي رقرار، بطرق علمية هندسية، لترفع السفينة للبحر بسهولة، وهي الآن مهمة أيضا. لم يفكر فيها أحد، ولا مصلحة المآثر التاريخية؟

• ومنتبة ثالثة هي وجود مستشفى للطبعية والعلاج في آن واحد؟ كان في عصر الدولة المرينية، أيضا، مطعة تاريخية صحية.. وقد كان يرأسه في ذلك العصر الطبيب الماهر الشيخ عمر بن غيات المدعو الآن سيدي مغيث دفين طالعة صلاحية الطبيب الماهر المجاهدي المنكاسي الشهير.

ويقول الكاتب البارح المؤلف الشهير ابن الخطيب الأندلسي في كتابه الشهير، ان مدينة سلا في هذا العصر كانت تفتخ بثلاث عظميين: الطب والتشويق والتلاميذ يرحلون اليها من فاس وغيرها والقرى والسيرة والجهالة جعلته يصبح قنقا للبهائم؟ يسمى قنق أسكو بحومة باب احسان بن سلا، وقد حياه ببعض الضائفة، فأنتقد وقد أصبح المحكمة بالمدينة للقضاء الشرعي، ولا يزال به بيت محترم يقال عنه انه كان منزل لطالب اشتهر بالصلاح والولاية يسمى سي موسى النكالي دفين خارج المدينة ابي عمران، وقد اتفق هذا البيت مسجدا للصلاة.

• ومنتبة رابعة : توجد بسلا مدرسة عظيمة في مظهرها ومخبرها، بقية المدرسة، جوار المسجد الأعظم، ولا تزال قائمة الذات بمنقرها الخلاب، بنيت في العهد المريني أيضا، وكان لها شقوق وارتقاء ومكانة علمية ممتازة، ويكفي لها لغير ان الاديب الشهير ابن الخطيب عندما زار مدينة سلا وحضر لهذه المدرسة لآله تلامذتها بمائة قصيدة شعرية، ترحيبا به وتمجيدا لعلمه، ومكانته، تختلف اوزانها وقوافيها؟ وقد ذكر ذلك في كتبه أيضا.

• ومنتبة خامسة : وجود عدة أبراج وما أكثرها وكلها كانت مراكز للجهاد والذخاير من حرمة البلاد والدولة. ويكفي هنا ان نسجل بيتا شعريا نقل به شاعر عند زيارته لسلا والأبراج حيث قال :

ولا سيما برج السموح الذي غدت
محاسنه كالقروض والفجر نائلة؟

والمناقب عديدة، وهناك السادسة والسابعة والعاشره ويصعب علي تتبعها والكلام عنها واحدة واحدة ؟؟

ولا أبعد بالقران كثيرا، بل اكتفي بعرض وثيقة تاريخية تبرز عظمة الأبراج وقبعتها التاريخية، وما أدته من خدمات جلى للدفاع عن الوطن المحبوب؟

لهذا شاعر الموزون والملحن الشهير الأستاذ محمد عبد القوي بلحسن الشاعر الشيخ تركه لنا قصيدا يدين لتاريخ ملحمة كبرى شهدتها هاته المدينة المجاهدة في القرون السالفة.

قد أرخ لها الملحنون، حيث حصل عنوان مبيت على المدينة من دولة إسبانيا، على ما نقل بالذهن؟ حيث هجمت على المدينة في غلظة من أهلها

إعداد الأستاذ : (الشيخ) أحمد معنيو

عضو الرابطة/فرع سلا

المشتغلين بنكري عبد الأضحى بالضحاحيا؟؟ واحتلت المدينة بسرعة البرق! وبلغ الخبر ملك البلاد، آنذاك، وهو بمدينة تازة، فأخذته التنفوخة والرجولة والكرامة، فشد الرحلة لسلا ليل نهار! ووصل في اسرع وقت، وكأهل المحتلين لمدة اربعة عشر يوما، فظهر منهم البلاد والمعاد، يقول القصيد :

أفارس الغاية سي عبد الله أنت وسي بنعاش
حاشا بلادكم، يدخلها الكفار

ويعد صلحاء البلدة الاسلامية الربانية، في عهده، ويشيد بالمجاهدين من أبنائها ورجالها الأبرار الذين لا يرتضون بالاحتلال الأجنبي؟ فملك البلاد الذي لم يدخر وسعا ولم تعط له الحياة وبلاده محتلة؟؟

والإفادة من هذه القصيدة الرنانة مستنبها بالنص، لأنها، حقيقة، وثيقة تاريخية خالدة، يجب ان تكتب بماء الذهب؟؟

لنترك هذه المآثر، ولتصاحب وزارة السياحة التي لم تعني بهذه المآثر، ولا حاولت حتى التعرف بها، ونشر محاسنها؟ بينما نجدنا تمتعي بالأشياء البسيطة، في جهة أخرى؟؟ ولله في خلقه شؤون!

تعجب.. لتتعلق الى نكر المصارع والطوم والثقافة الاسيسكو في اليهود السالفة، وأهدت للمشاهدين مناظر مذهشة تعرض على الاضطرار بواسطة التلفزة المغربية، واقتصرت على الاشياء التي عايشتها وحضرت فيها بهذه المدينة الصغيرة الحجم القليلة السكان كما سبق الحديث ؟

وأذكر أنني تعرفت فيها على نحو السبعين عالما أو الثمانين! ونحو الاربعين أدبيا في الموزون! والثلاثين شريفا في الصلحون، العلماء وكوسون بالتدريس في المساجد والزوايا وحتى الدور! فما من مسجد مسجد إلا ولديه عالم مدرس، ينشر كواعد للاسلام وأحكامه، ويعرف العامة بالكواحد والاربعين والاربعين والتأثير!

ولا أطيل في الحديث، ويكفي أن أذكر مزية نعتز بها ونفتخر، أنه من بين هؤلاء العلماء خمسة وعشرون قاضيا شرعيا بكافة أنحاء البلاد المغربية، حتى فاس، ومراكش، ومكناس، والبيضاء، ولا بأس بذكر بعضهم.

1 - العلامة المؤلف أحمد بن خالد التناصري قاض بمراكش في العهد الصني
2 - العلامة عبد الله بن خضراء، قاض بالمسماط بفاس مقر القرويين في العهد العززي.

3 - العلامة أحمد عواد، قاض بمكناسة الزيتون ثم بالاستئناف الشرعي بالقصر الملكي.

4 - العلامة الحاج الهاشم بن خضراء، قاض بالبيضاء ثم رئيس الاستئناف الشرعي.

5 - العلامة محمد معنيو، قاض بمدينة سلا في عهد الحسن الأول.

6 - العلامة إبراهيم الجبري قاض بالبيضاء وسلا في عهد الحسن الأول.

7 - العلامة أحمد الهمساني، قاض بمدينة أسفي في العهد العززي.

8 - العلامة إدريس بن خضراء، قاض بالصويرة وطنجة وسلا.

9 - العلامة ج علي عواد قاض بمراكش والجديدة وسلا.

10 - العلامة أبو بكر التناصري، قاض بزور وبني حسن.

11 - العلامة الاديب أبو بكر بوشنتوف قاض بناحيته وجدة والبيضاء.

12 - العلامة أبو بكر زبير، قاض بتاوريرت وغيرها.

13 - العلامة ج علل التناصري قاض بمدينة سلا.

14 - العلامة جحي زبير، قاض بدة مدن وقرى مغربية.

15 - العلامة زين العابدين بن هو قاض بنواحي مغربية عديدة.

16 - العلامة ج العربي العادي قاض باصيلا: الشمال والقضاء الآخرين:

17 - سيدي صر الشداد، قاض بالصويرة.

18 - أبو بكر عواد ببني ملال.

19 - مولاي السعيد الطوي تقيب الشرفاء قاض بالقنيطرة.

20 - العربي حموش قاض باكادير.

21 - الشريف سي محمد بن مولاي الطوي قاض بطنجة وعضو الاستئناف.

22 - القاضي السمراتي بمدينة سلا.

23 - القاضي سي عبد القادر التهامي بسلا.

24 - القاضي أبو بكر بوشعراء بسلا والرباط، والقاسم والمشرون سهوت عن اسمه ومكان ولايته؟

ثم الاديب محمد حركات، ثم الشاعر عبد الرحمن حجي، ثم الشاعر العربي معنيو، ثم الاديب إبراهيم الجبري، ثم الدكتور محمد حجي، ثم الاديب محمد حسن زبير ثم الاديب أبو بكر المريني وخمسة عشر أدبيا أخرى الهاشا محمد الصيحي. وابن عه العلامة الأدب المحتسب بسلا أحمد الصيحي.

أما شعراء الملحنون، فالشيخ سيدي ج. إبراهيم الطرابلسي، والشيخ سي أحمد الطرابلسي، والشيخ العربي معنيو، والشيخ حمان التجار، والشيخ والشوخ فلان وفلان.

هذه نظرة خاصة بالطعام والادباء وشيوخ الملحنون اما ما يتعلق بالفنانات الطوم والاندية الطومية الادبية، فلتنتفع إلى الكاتب العلامة الاديب سي عبد المالك الهلواني، يقول في كتابته المنشورة في مجلة الايمان لأبي بكر القادري، عدد أنه زار مع والده مدينة سلا، فتعرف بها على خمسة أو ستة أدبية: نادي العلامة محمد الصيحي، نادي آل التناصري، نادي ج. الطيب عواد، نادي أبو بكر بوشنتوف، ونادي عبد الله بن سعيد، وذكر ناديان فقط برباط القنح؟

تعم كل هذه الطوم والفقهاء والطعام والادباء والقضاء انتقلوا لجوار الله، وأصبحت البلدة بلا فقيه! ولا عالم واحد بها ولا مدرس؟؟ والغريب أن وزارة التعليم، قسم التعليم الأصلي، لم يؤسس بها وبالرباط جارتها وبالبيضاء أكبر مدن المغرب، ولا مدرسة ابتدائية للتعليم الاسلامي والتعليم الأصلي؟ فضلا عن الثانوية، في الوقت الذي يوجد، الآن، بمدينة سلا فوق السبعين مدرسة ابتدائية وثانوية؟ إنه المسخ حل بمغربنا، فأعطيت المناصب العليا لمن لا يعرف كيف يتصرف فيها؟ ولا كيف يوزعها وينسبها ولا النظر للماضي والحاضر والمستقبل؟ ونحن ترفع صوتنا عاليا بالاحتجاج على هذا الإهمال والتسيان

تعم. سلا اليوم أصبحت عمالة ويبلغ عدد سكانها نحو سبعمائة ألف نسمة، فأين المسؤلون عنه؟؟

ويكفي أن نشيد بالمدينة المذكورة وبسكانها الأوائل العشرين ألف نسمة فقط، فإنه حصل بينهم تسابق في ميدان العرفان، وتسابق ابنائهم لتيل المراتب العلمية والشهادات العليا من الجامعات المغربية! حتى إنه يوجد من أبناء هذه المدينة الضخمة فوق المائة طبيب وطبيبة، وجلم من عائلات فقيرة المال عظيمة العلم والمعرفة، كثير من الوكلاء والسيديين والمهندسين، حتى أن أسرة واحدة من الأسر بها شخص واحد له أبناء أربعة كلهم أطباء أصلهم الله أو حلقهم، وضمت علماء الأفتاء بتلوق ستة، كلهم انتقلوا لجوار الله ولا من يخلطهم!

- * العلامة اللودي الزاهد الورع أحمد بالفقيه الجبري وناهيك بقنارام.
- * الفقيه شيخ الجماعة أحمد عبد النبي المتقري.
- * الفقيه التبيه الأستاذ علل التناصري.
- * الفقيه القاضي أبو بكر زبير الباحث في المشاكل العويصة ترجمت إلى اللغة الفرنسية.
- * الفقيه الوجه الشريف سي الطيب بن عبد التناصري في الادب والتاريخ.
- * الفقيه القاضي جحي زبير في الفقه والتناوي.

أما المؤلفون فقدمهم كبير ومرتلج جدا.

- أولهم العلامة المؤرخ البارح أحمد خالد التناصري. له كتاب الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى، وترجم لعدة لغات، وله مؤلفات شتى.
- * الفقيه المؤرخ الاديب أحمد محمد الصيحي، وله عدة مؤلفات وأشكال وأوزان.

- * الفقيه العلامة عبد الله بن خضراء، وله عدة مؤلفات.
- * الفقيه القاضي السمراتي وله شرح على كتاب الامام مالك شرحه مخطوط على الموطأ.
- * الفقيه جطر التناصري، وله فرق العشرين مؤلف هامة.
- * الهاشا محمد الصيحي وله عدة مؤلفات في التوثيق والادب والفقه.
- * الفقيه القاضي إدريس بن خضراء، وله عدة مؤلفات في الفقهيات والادب.

أما الشعراء الادباء فقدمهم بلوق الاربعين ما بين شيوخ وكهول وشباب. أما شعراء الملحنون فقدمهم بلوق الثلاثين شيخا ما بين الشيوخ والشباب. وتكثر مدينة سلا، بأن منها الشعراء من الاساتذة الجامعيين بالجامعات المغربية، بكليات الادب والعلوم والطب والهندسة.

وتتمتاز المدينة بالمكتبة الصباحية بباب الحيزار. وهي للحاج محمد الصيحي، ويسهر عليها ولده البارح ج. عبد الله المهندس الفلاحي الذي ترك عمله، وأصبح رئيسا بها صباح مساء، وضمت الآلاف من مؤلفات المتولين والاسر الملوية وغيرها، واستطاعت أن تستوعب فوق المائتين من الطلبة والطالبات، لتضع الرسائل الجامعية، لتيل شهادة ليوصائن والدكتوراه، كما تضم الآلاف من الوثائق الهامة وتعد بالآلاف.

مهرجة ومرتبة ويوزعها يوميا مات الطلبة للبحث والتتقيب ويلقون كل العناية والرعاية.



خطبة الجمعة القيت بمناسبة الغزو الروسي لجمهورية الشيان انتصار الفئة القليلة على الفئة الكثيرة

(عزراة السنو: محرم بوثيني)

عضو الرابطة / فرع وجدة

التجربة وفي الاختبار واستسلمت للنفس (فشربوا منه إلا قليلا منهم) وكان من الغير أن تنفصل عن الجيش قبل المعركة لانها لا تصلح للمهمة الملقاة على عاتقها، ولانها بذرة ضعف وخذلان وهزيمة، إذن، فقد غربلت التجربة جيش طالوت، ولكن التجربة لم تنته بعد، يقول تعالى (فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه) قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده) هذه تجربة أخرى.. المومنون الذين ثبتوا في التجربة الأولى، وبقوا على العهد، وجدوا أنفسهم أمام جيش قوى العدد والقوة، فأحصوا بأنهم أضعف من مواجهته (قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده). وهنا، عباد الله برزت الفئة القليلة المختارة التي نظرت إلى الامور بمنظار آخر، وقاستها بموازين ربانية غير بشرية (قال الذين يظنون أنهم ملائكة الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)، والظن هنا بعض اليقين، أي يوثقون أنهم سلكوا الله، هذه هي القاعدة عند الذين يوثقون أنهم ملائكة الله، أن تكون الفئة المومنة قليلة، لانها هي التي بقيت بعد عدة عمليات من الفربلة، هي التي ارتقت الدرج الشاق حتى انتهت إلى مرتبة الاصطفاء، والاختيار، وهذه الفئة القليلة هي الغالبة، لانها تصل بمصدر القوى، ولانها تمثل القوى الغالبة قوى الله (والله غالب

ببده) لكن أكثرية الجيش فشلت في الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق... أما بعد فيقول الله تعالى عن طالوت وجنوده في مواجهة جيش جالوت (ألم تر إلى الملائكة من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال... إلى قوله تعالى: الله ذو فضل على العالمين) سورة البقرة الآية: -251-246.

في هذه الآيات يعرض علينا القرآن الكريم قصة من بني اسرائيل طلبت من نبيها داود عليه السلام، أن تقاتل في سبيل الله تحت إمرة ملك، ومنذ البداية ظهرت حقيقتهم ومرارعتهم وعدم امثالهم لامر ربهم حين قالوا (أنى يكون له الملك علينا...) وكذلك حين أراد طالوت أن يختبر قوتهم النفسية وعزمهم وصبرهم، ومدى قدرتهم على مواجهة شهواتهم وثروتهم، فما لم يتغلب الجندي عن نفسه وشهوته، ومالم تكن له إرادة قوية، فن يستطيع الصمود في المعركة ومواجهة العدو، وكان اختبار طالوت لهم أن ناهم عن الشرب من نهر كان أمامهم، إلا غرفة باليد قبل الضم (قال إن الله مبتكهم من بئر فم من شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده) لكن أكثرية الجيش فشلت في

أسره) وتعليل هذا النصر (باذن الله) وتأيد الله للصابرين (والله مع الصابرين). عباد الله، هذه الفئة القليلة الصابرة، التي لم تغلها كثرة العدو وقوته، هي التي قررت مصير المعركة، بعد أن جددت عهدا مع الله، واتجهت بقلوبها إلى الله، وطلبت التصبر منه وحده وهي تواجه الهول والرعب (قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) فكانت النهاية الحتمية هي (فهزمهم باذن الله وقتل داود جالوت...) وهذه هي الحقيقة التي ينبغي أن يطعمها المومنون ويستيقنوها.. (إن تصبروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم). اللهم أيد بنصرك المبهين جنك المخلصين، واهزم الظالمين... آمين

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، قاهر الطغاة الظالمين و... أما بعد، فقد تكررت قصة انتصار الفئة القليلة، خلال التاريخ في غزوة بدر مثلا، كان المومنون فئة لكن الله نصرهم

كما قال سبحانه (ولقد نصركم الله ببدر، وأنتم أذلة) وتكرر المشهد في البوسنة والهرسك وما هو يتكرر مرة أخرى في «شيشينيا» جماعة قليلة العدد، ضعيفة العدد، تصعد أمام جيوش كبرى، ثاني جيش في العالم، حيث ضخم العدد، مدجج بأحدث الاسلحة المتسككة.. وتتوالى الاسابيع وهو يدك بطائراته ودباباته المدفنة الصغيرة التي لا يتجاوز عدد سكانها أربعمئة ألف نسمة يدكها دكا، ويشوق فيها الفساد، حرقا وتدميرا، وتشريدا لاهلها العزل الأمنين، والفئة القليلة المتمثلة في جيش الشيشان الصغير، ومن انضم اليه من المجاهدين، هؤلاء يلتقون للروس الغزاة، دروسا في المقاومة وشدة البأس، ويتساقط الجنود الروس، ولا يدرون من أين يأتيهم الرصاص، والقذائف (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) ويقتل العالم، الذي يحسب التوازنات العسكرية، بالارقام، ويعتمد التحليلات المادية المحض، يقف مشدوها لما يرى.. ومرة أخرى، عباد الله، يتأكد أن الجيوش ليست بالعدد الضخم، وبالكثرة، ولكن بالايمان الصادق، وثبات القلب.. وهنا يبرز سر المعجزة الالهية وخلودها، في كونها قادرة على انتاج النماذج المعاصرة التي تعيد تحقيق المعجزة من خلال عزيمات البشر وضمن طاقتهم النذخورة، عندما يتم اكتشافها، وإعادة تشكيلها (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)

فقدما يظهر الجنود، الصابرون، الصادقون، الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم، الذين لا يكرهون الموت، ولا يضعفون، ولا يستكينون... عند ذلك يتحقق النصر باذن الله، وتهزم الفئة الكثيرة، أمام الفئة القليلة كما قال تعالى (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله) هذه الفئة هي التي يستطيع الواحد منها أن يواجه أكثر من واحد من العدو، يستطيع أن يواجه الاثني والثلاثة إلى العشرة، وربما أكثر، كما قال تعالى (إن يكن منكم عشرون صابرون يظفوا مائتين وإن يكون منكم ألف يظفوا ألفين باذن الله) وبذلك لا تكون هذه الآية ومثيلاتها منسوخة... تهزم الفئة الكثيرة لاسباب عديدة غيبية ونفسية، ومنها الرعب الذي يلقه الله سبحانه في قلوب المشركين، كما قال عز وجل (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله) فلي مثل هذه الظروف لا يخاف المؤمن، إنما الذي يخاف هو المشرك (فأي الفريقين أحق بالامن إن كنتم تطمنون الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون) (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوه وخافون ان كنتم مومنين) أدعية مناسبة للنصرة المجاهدين...

اصدارات

- صدر العدد الخامس من السلسلة الجديدة من مجلة الإحياء وهي مجلة اسلامية جامعة تصدرها رابطة علماء المغرب.
- ومجلة الإحياء تعنى بالابحاث والدراسات الإسلامية وهي دائما ترحب بكل انتاج رفيع في أي مجال من مجالات المعرفة.
- ويحتوي هذا العدد من مجلة الإحياء على الابحاث التالية :
- ممارسة الشعائر في الاسلام للدكتور ابراهيم حركات.
- حقوق الطفل في الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي، للدكتور عبد السلام السليمان.
- مفهوم السعادة من خلال اشكالية القيم في الفكر الفيلسفي والديني للدكتور احمد بودهان.
- الآراء الاصلاحية، في المذهب المالكي، للدكتور عمر الجدي.
- قراءة سيمبولسائية لصورة القدر .. للأستاذ بنصبيح عبد الواحد.
- شعر أهل الحديث .. للأستاذ محمد رستم.
- منتزعات الأندلس.. للأستاذ محمد المحجوب الثعالبي.
- اللجر الساطع، والضياء اللامع .. لأبي زيد بن عبد الرحمن القاضي.
- للأستاذ احمد البوشيخي
- تهنئة - العلامة الحاج أحمد ابن شقرون.
- للدكتور مصطفى أبو البركات.
- اختلاف الرأي حول الغيب والتفجير ومدى اعتبارهما عيبا في التراضي.
- للدكتور عبد القادر الزعاري.
- التربية في الاسلام أهدافها وتعدد مسائلها..
- للأستاذ العربي الغصامي.
- الاسلام وعلم السلام..
- للدكتور عيسى باهانا لغوي.
- من مظاهر العلاقة الثقافية بين المغرب وأقطار شمال أفريقيا من خلال بعض اعلام تازة.
- للأستاذ محمد احمد الأمراني.
- الاحلام : هذه الظاهرة النفسية المدهشة..
- للمرحوم الدكتور عبد الله العمراني.
- من الوطنية الى الصلابة..
- للأستاذ إدريس كرم.

أساتذة من الازهر :

الدجل والشعوذة لا أساس لهما في الشرع ...

أكد الدكتور السيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية ان استخدام الدجل والشعوذة وضرب الودع والرمل وقراءة الفلجان والطاقع وفتح الكوتشينة والمندل هي الوان من الكهانة تقوم على أساس استغلال الغيب المحجوب بوسائل يرفضها الاسلام الذي اقام عقيدة المسلم على ان الغيب ملك لله وحده فلا يطعمه جن او انس او ولي او نبي لقوله تعالى : « لا يعلم الغيب الا الله » ، (وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) ، (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا إلا من ارضى من رسول) بمعنى ان الرسل اذا علموا شيئا من الغيب فهو انعام من الله لهم، وهذه الامور التي نراها ما هي إلا تكرار لاسور وقتت في الجاهلية وكان بعض العرب يقبلها والبعض يرفضها بطفرته وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم ليحذر الأمة الاسلامية من الوقوع في مثل هذه الكهانة فقال : «من أتى عرافا فسدقه فقد كفر بما أنزل على محمد» ، فهذه الكهانات تلمس عقيدة المسلم وتضعه في موقع الكفر لان الثقة فيها يعني عدم الإيमान والتصديق بالآيات التي تؤكد ان الغيب لله وحده!!

كما أكد الدكتور مصطفى صميحة الاستاذ بكلية اصول الدين : «ان علم الغيب مما استأثره الله بعلمه لقوله تعالى : «عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا إلا من ارضى من رسول».. وكل ما يستطيعه ارباب السحر والشعوذة هو مجرد الاعلام ببعض الاخبار والمعلومات عما مضى من احداث تخص المستقمر ويعمد المساحر الى تلويث عقيدته بايهامه بانه يعلم شيئا مما سيحدث وهي مجرد توقعات فيظن ان المساحر يعلم الغيب.. ومنذ قديم الزمان وعباد الاصنام يربطون بين حركات الافلاك وحوادث العالم، وهذه الارتباطات كانت تلهم للناس عن طريق الجان، وهذه الخرافات والبدع لا أساس لها من الشرع!!

واوضح الدكتور جمال القندي استاذ الفلك بجامعة القاهرة وعضو مجمع البحوث الاسلامية ان الغيب من اختصاص الله، فقط، ولا دخل للعلم في محاولات معرفة الغيب الذي ليس له بالكواكب وحركاتها، اما الابراج فهي مجرد رسم تصوره الناس في القدم وليس له حقيقة واقعة ..! هذا الرسم قسم النجوم على مدار السنة الى 12 برجاً وهذه الابراج تمر أمامها الارض في مواسم معينة وكل برج يصاحب طبقا او فصلا معيناً من فصول السنة على الارض ولكن ليس هناك في الحقيقة أي ارتباط بين عملية المرور ووقوع احداث معينة على الارض فهي خرافة فلكية !!

كيف

ينبغي

لنا أن

نفهم

الاسلام؟

لاشك أن المسلمين الأوائل لم يفهموا من الاسلام ما نريد نحن ان نفهمه في عصرنا الحاضر: انه مجموعة من العبادات يؤديها الانسان بمعزل عن السلوك الصلي، وان الاتمان يستطوع أن يتجه الى الله مخلصا في اثناء العبادة، ثم يتجه لغير الله في أي أمر من أمور الحياة، إن الاسلام كما فهمه الرسول (ص): وكما فهمه عنه أصحابه واتباعه هو اسلام النفس كلها لله، هو أن يكون كيان الانسان كله متوجها الى الله، هو أن تكون أفكار الانسان ومشاعره وسلوكه العملي كلها محكومة بالدستور الذي أقره الله، لم يفهم المسلمون من شهادة ان لا إله إلا الله، وان محمدا رسول الله، انها كلمة تقال بالنسان دون ان يكون لها مدلول مستقر في أعناق الناس وفي واقع الحياة، وانما فهموا من شهادة: أن لا إله الا الله، أن الله هو المالك الوحيد لهذا الكون والمدير الوحيد لكل ما يقع فيه من احداث وانه وحده هو الذي ينبغي أن يعبد، وأن تتوجه اليه القلوب بالخشية والتكوى، وانه هو وحده واهب الحياة ومقدر الموت، وهو وحده الرزاق ذو القوة المتين، وان التوجه الى غيره بالعبادة أو الخشية، والظن بأن احدا غيره أو أية قوة من قوى السماوات والارض تملك للناس نفعا أو ضرا هو لون من الشرك نستعد منه بالله، وفهموا فوق ذلك من مضي لا إله الا الله انه وحده الذي يملك ويحكم، هو الذي يشرع للبشر ويضع لهم قوانين حياتهم ودستور معيشتهم وليس أحد غيره، كما فهموا من شهادة ان محمدا رسول الله انه (ص) هو الرسول المعتمد لتبليغ هذه الرسالة، ذلك كان المفهوم العام لشهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله، المفهوم الذي كان الاتمان يعتبر مسلما بمجرد أن في خلقه، لانه في حقيقته يمثل حقيقة الاسلام الكفيلة، وقد تفرعت عن هذا المفهوم أو انبسطت معه بتوجيهات القرآن المفصلة وسلوك الرسول العملي عدة مفاهيم أخرى كانت عميقة الغور في نفوس المسلمين الأوائل، تنعكس في مشاعرهم وأفكارهم وتصرفاتهم، ويكتبونها في الكتب والمجلدات، ولم يفهم المسلمون الأوائل انهم يستطيعون ان يكونوا مسلمين بالنية الطيبة، ثم يتركوا المجتمع غير المسلم على ما هو عليه حتى ولو يحاوروه في الخرافة وينساقوا معه في الانحراف، وانما فهموا ان معنى اسلامهم هو تحويل هذا المجتمع المنحرف الى مجتمع مسلم يؤمن بالله ويلتزم بحدود ما أنزل الله.. والا فما هم بمسلمين، وكان من الهدييات التي أدركها المسلمون الأوائل ان هذا المجتمع، المسلم، ينبغي ان يقوم على شريعة الله، وانه لا يكون مسلما بمعزل عن شريعة الله، وقد فهم المسلمون من التشريع الالهي أنه المصدر الدائم لتنظيم الحياة

أعدوا الأستاذ: محمر الحسني

عضو الرابطة / فرع العرائش

البشرية على الارض، وان المسلمين الأوائل لم يفهموا علمهم كما نعلم نحن في عصرنا الحاضر، ان في الطبيعة البشرية عنصرا ثابتا، وعنصرا على الدوام، وان ارتبط العنصران ارتباطا كاملا في كيان الاتمان، وادركوا كذلك ان تشريع الله الدائم للبشرية في جميع عصورها وأجيالها قد كفل العنصر الثالث والعنصر المتغير معا وربطهما ربطا محكما برباط الدين ورباط العقيدة في الله، والحياة تتغير ظروفها: ارتباطات العمل تتغير، وعلاقات الانتاج تتغير، وعلاقات الاتمان «بالآلة» تتغير، والنظم السياسية تتغير ولكن ذلك لا يغير شيئا من الحقيقة الثابتة التي تحكمها وتنازع التاريخ البشري، وهي أن الناس كلهم من نفس واحدة، وعلاقة الرحم تربط الجميع، وأدرك المسلمون ان الاسلام معناه الاستعلاء قال تعالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين» آية: 177 من سورة البقرة، ثم كانت حصيلته هذا الإدراك لمفهوم الاسلام، ان احسنت تلك الجماعة المسلمة أنها بطاعتها لله واتباعها لشريعته وأوامره، هي القوة العليا في هذه الارض، هي القوة المسيطرة والمهيمنة التي ينبغي أن تأخذ بزمام البشرية كلها وتكودها إلى الطريق القويم، وانما دخل في حسابهم شيء واحد، هو الحقيقة التي تتبع منها جميع الحقائق انهم هم المومنون، هم الطائعون لله ورسوله، وأنهم فهم الأعلون، وكل قوى الارض ازامهم ضئيلة لا يقام لها حساب، فبطاعتهم لله ورسوله أصبحوا حقا هم القوة العليا في هذه الارض فالانظم والحضارات التي وجدها الاسلام في طريقه، سرعان ما استوعبها واعطاها روحه، فصارت نظما وحضارة اسلامية ثم بسطها الاسلام في البلاد المفتوحة، سرعان ما تهاه وتوفر عليه دراسة وبحثا وتصنيفا وتوسعا، ثم أعطاه طابعه الخاص، فصار علما اسلاميا ثم بسطه الاسلام، بصورته الاسلامية، في كل مكان، واستار به، لا، المسلمون فحسب بل كل متعلم على ظهر الارض، لقد كان العلم أهم ما جادت به الحضارة العربية على العالم الحديث.. ولم يكن العلم وحده هو الذي أعاد الى اوربا، الحياة بل مؤثرات أخرى كثيرة من مؤثرات الحضارة الاسلامية، وعلى الرغم من انه ليس هناك ناحية واحدة من نواحي الازدهار الاوربي الا ويمكن ارجاع أصلها إلى مؤثرات الثقافة الاسلامية بصورة قاطعة.

مظاهر العنفة الاجتماعية

والخزل الأسري

تابع ص: 4

للطفل، وفي ذلك يقول: «إن الأبوين إذا أرادا فطامه قبل ذلك بتراضيهما، وتشاورهما مع عدم مضرة الطفل فلهما ذلك. ومن حق الطفل، أيضا، ان يؤخر فطامه الى ما بعد الحولين اذا تبين ان فطامه عند تمام الحولين فيه ضرر عليه. ويراعى بصفة عامة عند الفطام أمرين: الأمر الاول متعلق بالطفل، فيجب ان يتكامل نبات أسنانه وأضراسه. الامر الثاني متعلق بحالة الطقس: بحيث يجب ان يكون معتدلا من حيث الحرارة والبرودة. ويعد فصل الخريف أنسب للفطام حسب ابن القيم: «لأن في الخريف يستقبل الشتاء، والهواء يبرد فيه، والحرارة الغريزية تنشأ فيه وتتمو، والهضم يزداد قوة وكذلك الشهوة».

• كيفية الفطام: ينصح ابن سينا بأن يتم فطام الطفل بالتدريج، وكذلك الأمر عند ابن القيم، فتقديما لما يمكن ان يحدثه هذا الفطام المفاجئ من مضرة على صحة الطفل، بسبب نقله من عادة مألوفة الى ضدها وهلة واحدة، فأفضل كيفية للفطام، هي التدريج، حتى يتعود عليه الطفل ويقدم ابن القيم برنامجا لتغذية الطفل، يكون مصاحبا لعصية الفطام التدريجي وقد راعى فيه التدريج، فبدأ باطعام الطفل ما هو خفيف، غير بطيء الهضم، وينتهي بتناول اللحم على أساس ان يقدم اللحم للطفل سهل التناول، فنصح ابن القيم: «بالانتقال من تناول اللبن الى الخبز المنقوع في الماء الحار، واللبن الحليب، ثم بعد ذلك الطبخ والامراق الخالية من اللحم، ثم بعد ذلك ما لطف جدا من اللحم بعد أحكام مضغه او رضه رضاً ناعماً».

• عملية الفطام: تحدث عنها ابن القيم وحث عليها وحدد مدتها، فهي تبدأ بعد الولادة وتستمر الى غاية اكتساب الطفل القدرة على الجلوس، حيث يصبح جسده يقوى على ذلك، فحينئذ يمرن على الحركة والقيام قليلا الى ان يصير له ملكة وقدرة، فيقطع ذلك بنفسه».

وحين يصل الطفل الى هذه المرحلة، أي مرحلة الحركة والمشى، فإن ابن سينا ينصح بأن تتحى عنه الأشياء التي يمكن ان تؤذيها «كالخشب والمساكين، وما أشبه ذلك مما ينخس. أو يقطع» كما ينصح أيضا بأن «يحمى عن التزلق من مكان عال».

• عملية بدء التلحق: وإذا بدأ الطفل التلحق، فيحرص الوالدان على أن يكون أول شيء ينطق به هو التلحق بالشهادة، فيلن الطفل ذلك، ويتعود عليه، وتتمى معرفته بالله تعالى، يقول ابن القيم: «فإذا كان وقت نطقهم قليلا لا إلاه إلا الله، محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر اليهم ويسمع كلامهم وهو معهم أينما كانوا».

غفرانك يا رب...

أعدوا الأستاذ (الحج) الأبي الحسني

عضو الرابطة / فرع العرائش

الى الفساد، حتى إننا ما أذن المؤذن لصلاة المغرب انظرنا على الحلال من الطعام والشراب، وأشركوا معهم إخوانهم في الإيمان من الفقراء والمساكين، ثم اتجهوا الى بيوت الله فعمروها بالذكر والصلوات الى طلوع الفجر، فكان تهاهم طاعة وصياما، وليلهم قياما وإكراما وعلى ذلك فلا ينتهي رمضان إلا وقد صفت أرواحهم وقوى إيمانهم، وغفرت ذنوبهم وأحب قلبهم غنيم، فرضى الله عنهم ورضوا عنه

روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي (ص) انه قال: «إذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وعلقت ابواب النيران، وصلدت الشياطين ويتادى مناد يا باغي الخير اهرب، ويا باغي الشر ادر».

في شهر رمضان أصلى الله نبيه (ص) الرسالة، وفيه كانت غزوة بدر وفيه فتحت مكة، أوله عيد وآخره عيد، ورمضان هو الذي يربط العالم الاسلامي برباط واحد وثيق، وهو رباط الصيام، ويجمع صلواتهم تحت لواء واحد هو لواء الاسلام

فرمضان رسالة روحية عالمية، فيها من سعادة الفرط والمجتمع ما لو علمه المسلمون وصلوا به لتعادوا العالم كله الى السلام ولأرشدوا الإنسانية كلها الى الهدى.

فمرحبا بك يا رمضان عند المؤمنين تورا وضياها وبركة وأمانا، ومسلما..

مرحبا بك من الله مغفرة ورضوانا.. مرحبا بك مسلاما وإسلاما..

مرحبا بك بداية وارشادا..

مرحبا بك عند الطالعين مثابرة وإجلالا..

مرحبا بك عند الصائمين صياما وقياما.. وذكرنا واستغفارا، ودعاء ورجاء..

مرحبا بك عند المحبين تراحمنا وتعاطفا وعفة وظهرنا..

مرحبا بك مدرسة لتصابرين وجامعة للفضائل ومكارم الاخلاق..

مرحبا بك عند العارفين مفتاح السعادة لمن أرادها..

اللهم اصلح برمضان ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا ديننا الذي هي معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي هي معادنا، وأدركنا حكمة الصيام وقولاه حتى نرضوك يا الله، وترضى عنا بنعم الجنة آمين.

كل عام يحل موسم من مواسم التلحات والبركات على المجتمعات الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها، الا وهو شهر الصيام الذي يهل بتجلياته القدسية ورحماته السماوية ليكون ميدان خير وغفران، يستبق في ساحته خيار المؤمنين، ويستقبلونه كما يجب من التكديس والإكرام، حيث يعلمون انه أول شهر التلح في السماء بالارض بواسطة الوحي الالهي، واتصلت الملائكة فيه بالنبوة، والرسالة البشرية، كما يعلمون ان الله يتجلى فيه على عباده برحمته ومغفرته ويفرحهم بالآله وتعمه.

لبت المسلمين يعلمون انه شهر تصنع فيه القلوب، وتبني فيه الضمان، وتربي فيه العزائم، لوتهم يلقون فيه عن شهواتهم وأهوائهم ويرجعون فيه عن كل منكر وقبح، لبت العصاة يطرقون فيه باب التوبة والرجوع الى الله، ويحلمون شعار الخوف والخشية، ويمدون أيديهم فيه الى الله يسألونه الصلح والرضوان، لوتهم يتقربون فيه الى الله بالصديق والإخلاص، ويتحجبون اليه بكل أنواع البر والإحسان، لوتهم يعالجون فيه امراض قلوبهم ويملؤونها بمحبة الله وعظمته، ويتكاثرون في طلب عونه ورضاه لوتهم يحبون فيه ما مات من تطبيق احكام كتاب الله وسنة رسوله (ص) ويتكفرون فيه ما تسوه او اعطوا عنه من دينه وشريعته، ويجدون فيه مع الله ما قسى من العهود والمواثيق.

هذا هو رمضان القبل على المسلمين باليمن والبركة، يشاهم الله فيه فينزل الخبرات، ويصب البركات، ويحط الخطايا ويضاعف الحسنات، ويرفع فيه الدرجات، ويستجيب فيه الدعاء.

روى سلمان الفارسي (ص) قال: خطبنا رسول الله (ص) في آخر يوم من شعبان وأول يوم من رمضان، فقال (ص): «أياها الناس قد أظلمت شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيام تهاه فريضة على كل مسلم ومسلمة، وقيام ليلة تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة في غيره، ومن أدى فيه فريضة، كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة، وشهر يزداد في رزق المؤمن فيه بالبركة، من لظف فيه صالحا كان ذلك كفارة لذنوبه وعفا لرقبته من النار» الحديث.

لقد أدرك السلف الصالح ما في الصيام من حكمة وقولاد، فكانوا المثل الأعلى في احترامهم لرمضان، فصاموا بكليةهم الى الله تعالى.. صاموا بطوتهم عن الطعام والشراب، وبتقويهم عن الحقد والحسد، وبعلمولهم عن المنكر والخداع وبثقتهم عن الشر والطبع، وبأستنتهم عن القنبة والتنمية وبموتهم عن الأعراس والحرمات، وبأذنتهم عن اللحن والفتنات، وبأيديهم عن الفتن والإبداء، وبأقدامهم عن السعي

تأملوا وخولوا

التلفزيون وخطره على الكتاب والعلاقات بين الناس

قبل حلول شهر رمضان بأيام انتقلت مجموعة من الكتب وفي نيتي أن أقرأها خلال شهر الصيام، ووضعتها على طاولة إلى جانب الفراش لتكون في متناول يدي، لكن الذي حدث هو أن الكتب التي انتقيتها لم تراوح مكانها بعد، ذلك أن قنوات التلفزة والبرامج الانية عبر الأقمار الصناعية شغلتني إلى الشاشة الصغيرة فمن فقرة إلى فقرة، ومن مسلسل إلى آخر، ومن فيلم إلى آخر، وعند تنقلك بين هذه الفقرات يضيع الكثير من الوقت.

لقد كنا يوما نقول: الكتاب نعم الانيس الذي لا تمل رفقته، واليوم استبدلنا هذا الرفيق برفيق أنيس يفتح عليك بيتك، وسواء كنت وحده أو بين اولادك وأسرتك فإنه يظن لك عن حضوره، وفي هذه الحالة يبكي الرفيق الآخر وقد تملكته الفقرة من هذا الزائر الوثق الذي يمسد عليك هودك وسكونك هل باترى أصبح الكتاب في خطر؟ هل أصبح جزءا من الماضي؟ بعد أن هبطت نسبة القراء إلى 10٪ فقط حسب آخر الأحصائيات التي أجرتها هيئات علمية.

ومن الذين أطلقوا صيحات الحضر لما يتهدد الكتاب شاعر من المكسيك عندما أعلن في إحدى المقابلات التلفزيونية «أن الكتاب في خطر» وأبدى تخوفه من أجهزة الاعلام المرئية والالكترونية على الكتاب التقليدي الذي أطلق عليه «القلوب العزيب».

وإن خطر التلفزيون لا يقتصر، فقط، على الكتاب وإنما خطره يصيب صحة الانسان النفسية، فلقد تأكد أن هناك صلة «قوية للغاية» بين انتشار التلفزيون وتلقي الاصابة بالاكنتاب بين الشبان الأمريكيين منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال الدكتور بول كينتل استاذ طب النفس المساعد بمركز ميلتون ميرسي التابع لجامعة بنسلفانيا أن «الاثار الاجتماعية للتلفزيون ينبغي ادراجها ضمن الأسباب المحتملة للاصابة المبكرة بالاكنتاب الشديد بين الشباب».

وقال في بحث مقدم إلى المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية لطب النفسي أن: «آلاف الساعات من مشاهدة التلفزيون تعرض أبنائنا لنوبات متكررة من العنف اللا إرادي، وربما تريد من ابتعاد الأبناء عن الصلات الاجتماعية برفاقهم وأسره مما يؤدي إلى تزايد مخاطر الاصابة بالاكنتاب الشديد. ومن بين الأخطار الأخرى للتلفزيون ارتفاع نسبة خروج الأب والأم معا للعمل وارتفاع معدلات الطلاق وزيادة تعاطي المخدرات والخمر بين الشبان».

إن التلفزيون أصبح غولا خطيرا يهدد الحياة الاسرية والارتباطات العائلية، وقد اضطرتني هذه الظاهرة إلى الاعراض عن كثير من البرامج وذلك لسبب واحد، وهو أنه عندما أكون بين أفراد اسرتي والتلفزيون يعرض برامجه أجد صعوبة في التحدث مع أولادي بكامل الراحة والهدوء، ولا زلت أنكر ما قاله لي صديق منذ ظهور التلفزيون: هاهي ذي «التلفاز» جات» ولعله يقصد بذلك أن التلفزيون يتلف الوقت.

ومع هذا لا أريد أن أكون متشائما بالنسبة لأخطار التلفزيون على الناس، فله أيجابيات وإيجابياته أكثر من سلبياته...

عمر (ألفر) (الرسني)

ميثاق الرابطة

الرقم الدولي، 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان، 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف، 51 03 67

حساب ميثاق الرابطة 2521015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط



معالم إسلامية

مدينة سمرقند
وضريح
الامام البخاري

نداءات المؤمنين في القرآن المبين

الحلقة الخامسة : سورة الانفال

نافذة على
الحاسوب

(عمر) (الرسني) : عمر (ألفر)

عضو الرابطة / فرع الرباط

من تفسير عبد الفتاح الامام.

النداء الرابع : الآية : 27 «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون» وورد في سبب نزول هذه الآية ما رواه سعيد بن منصور وغيره عن عبد الله بن أبي قتادة : نزلت هذه الآية (اتخونوا الله والرسول) عن أبي لهبة بن عبد المنذر سألته بنو قريظة يوم قريظة ما هذا الامر؟ فأشار إلى حلقه يقول النوح فنزلت، قال أبو لهبة: ما زالت قدامي حتى علمت أنني خنت الله ورسوله، وأخرج ابن جرير عن السدي قال : كانوا يسمعون من النبي (ص) الحديث فيقولونه حتى يبلغ المشركين فنزلت.

النداء الخامس : الآية : 29 (يا أيها الذين آمنوا إن اتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عتق سيئاتكم ويفرر لكم، والله ذو الفضل العظيم) صدق الله العظيم، ما أعظمه من نداء!

النداء السادس والآخر: في سورة الانفال : الآية : 45 (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعنكم تظنون) هذه الآية تتضمن توجيهات حربية وهذه الآية تكملها الآيتين بعدها مباشرة، الآية 46 والآية 47: نوردها إتماما للفائدة (وأطيعوا الله ورسوله، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، واصبروا إن الله مع الصابرين (46) ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله، والله بما يعملون محيط (47) وسبب نزول هذه الآية الأخيرة قوله تعالى (ولا تكونوا) الآية، ما أخرجه ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال : لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف، فأنزل الله (ولا تكونوا) كالذين خرجوا من ديارهم بطرا) الآية، من تفسير الجلالين .

هذه السورة الكريمة لم تشتغل، على طولها، إلا على ست نداءات، وتطور كلها أو جلها حول الجهاد وقتال الاعداء، وعدم التولي أمام العدو الزاحف، ووجوب طاعة الله ورسوله، والاستجابة لهما وتبوية دعوتهما متى وقعت هذه الدعوة لما في ذلك من الخير.

وحتى لا نطيل نشرح في آيراد هذه النداءات والتعليق عليها ونذكر نزولها إن وجد.

النداء الاول : الآية : 15 (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار)، هذه الآية تكملها الآية التي جاءت بعدها حيث ترتب الجزاء على من يتولى بغير ضرورة تصحوه للتولي مما أشارت إليه الآية الكريمة: (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير)، الآية : 16، روي عن ابن عباس من فر من ثلاثة فلم يفر، ومن فر من اثنين فقد فر، معنى هذا أن الفرار مشروع إذا زاد الكفار على الضعف.

النداء الثاني: الآية : 20 (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون) هذه الآية، كذلك، لها ارتباط بالآية التي بعدها وهي الآية : 21 (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون) وهم الكفار والمنافقون.

النداء الثالث : الآية : 24 (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيككم وأطيعوا أن الله يحول بين المرء وقلبه وأنه إليه تحشرون) «هذا تصريح بأن من أعرض عن الاستجابة لله سبحانه ورسوله (ص) فهو ميت القلب ولا حياة له إلا بهذا النور المبين، فدعوة الرسول (ص) حياة القلوب والأرواح وسعادة الدنيا والآخرة» من تفسير عبد الفتاح الامام.

ثم قال سبحانه (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) «إن من السنن الالهية أن الانسان إذا أخلص في طلب الحق اهتدى إليه (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا) الآية أما إذا وقف موقف المعارض المكابر فإنه يستحيل أن يهتدي، هذه طبيعة بشرية أو قل سنة إلهية».